دانها المومن فانفق ماله على الفقرا والمساكين فذلك قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب يعني بساتين وقال السدي كان
بستان واحد عليه جدار واحد وكان بينهما نهر فلذلك قال جنتين لمكان النهر الذي بينهما وسماه جنة لمكان الجدار
الذي عليها فقال ودخل جنته ثم قال وحففناهما بنخل واحدقناهما بنخل ثم قال وجعلنا بينهما يعني بين الجنتين
زرعا يعني مزرعا يقال كان حول البستان نخيل واشجار وداخل الاشجار كروم ووسط الزرع والرطاب ونحو ذلك
ثم قال كلتا الجنتين اتت اكلها يعني اعطت واخرجت حملها وثمرها ولم تظلم منه شيا يعني لم ينقص من ثمر الجنتين شيا
وقال الزجاج كلتا الجنتين اتت ولم يقل اتتا لان كلتا ولفظه كلتا واحدة والمعنى كل واحدة منهما اتت اكلها يعني
اعطت واخرجت حملها وثمرها ولم يظلم منه شيا يعني لم ينقص من ثمر الجنتين شيا ولو كانت اتتا كانت جايزا وفجرنا
خلالهما نهرا يعني اجرينا وسطهما نهرا والنهر بنصب الها والجزم بمعنى واحد في اللغة لان القراة بالنصب
ثم قال وكان له ثمر قرا ابو عمرو ثمر بضم الثا وجزم الميم والباقون غير عاصم بضم الثا والميم ومعناهما واحد وقرا عاصم
بضم الثا والميم فمن قرا بالنصب فهو ما يخرج من الشجر ومن قرا بالضم فهو المال يقال قد ثمر فلان مالا ويقال الثمر جمع
ثمار يقال ثمرة وثمر وثمار وجمع الثمار ثمر فقال لصاحبه يعني قال الكافر للمومن وهو يحاوره يعني يفاخره ويراجعه
وذلك ان اخاه قد احتاج فاتاه فسال منه شيا فلم يعطه شيا وعاتبه بدفع ماله الى الفقرا وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا
يعني واكثر خدما ودخل جنته وهو اخذ بيد اخيه المسلم وهو ظالم لنفسه بالشرك وكل من كفر بالله فقد ظلم نفسه
لانه اوجب له العذاب الدايم ثم قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا لان اخاه المومن يعوض عليه يوم القيامة فاجابه
وقال ما اظن ان تبيد يعني هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة يعني كاينة ولين رددت الى ربي يعني لو كان الامر على
ما يقول ورجعت الى ربي في الاخرة لاجدن خيرا منها في الاخرة منقلبا يعني مرجعا قرا ابن كثير ونافع وابن عامر
خيرا منهما لانها كناية عن الجنتين والباقون منها لانها كناية عن قوله ودخل جنته قال له صاحبه يعني اخاه المسلم وهو يحا
وره يعني يكلمه ويعظه في الله ثم الزقد بالذي خلقك من تراب يعني ادم ثم خلقك من نطفة ثم سواك رجلا يعني
خلقك معتدل القامة لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر ونافع في احدى الروايتين لكنا بالالف لان اصله لكن انا فاول هو الله
ربي فادغم فيه وقرا الباقون لكن في مصحف ابي لكن انا هو الله ربي فهذا هو الاصل في اللغة ومعناه لكن انا اقول هو الله
ربي ولا [illegible] احدا قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك يعني فهلا اذ دخلت بستانك قلت ما شا الله لا قوة الا با
لله يعني بقوة الله اعطانيها لا بقوتي وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من اعطي خيرا من اهل ومال فيقول عند ذلك
ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه ما يكره ثم قال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يوتين

خيرا

١٤٣

خيرا من جنتك يقول فلعل ربي ان يعطيني بما انفقت في طاعة ربي في الاخرة خيرا من جنتك هذه في الدنيا ويرسل عليها
اي على جنتك حسبانا من السما يعني نارا من السما وهذا قول الكلبي والضحاك وقال قتادة عذابا من السما وهو قول الكلبي
ايضا وقال مقاتل يعني حسبانا اي مرامي واحدها حسبانة وقال الزجاج الحسبان اصله الحساب كقوله الشمس والقمر
بحسبان اي بحساب وهاهنا حسبانا اي حساب بما كسبت يداك وقال بعض اهل اللغة الحسبانة في اللغة
سهم ناوك وهو ما يرمى به ثم قال فتصبح صعيدا زلقا يعني فتصير ترابا املس لا نبات فيها ثم قال او يصبح ماوها
غورا يعني غايرا ويقال غارا ماوها فلم يقدر عليه فلن تستطيع له طلبا يعني حيلة واحيط بثمره يعني واهلك
جميع ماله والاختلاف في الثمر كما ذكرنا فاصبح يقلب كفيه يعني يصفق بيده على الاخرى ندامة على ما انفق فيها
من المال وهي خاوية على عروشها يعني ساقطة حيطانها على سقوفها ويقول في الاخرة يا ليتني لم اشرك بربي احدا في الدنيا
قال الله تعالى ولم يكن له فية ينصرونه من دون الله يعني جندا وقوما واعوانا يمنعونه من دون الله يعني من عذاب الله
وما كان منتصرا يعني ممتنعا هو بنفسه قرا حمزة والكسايي ولم يكن بالياء بلفظ التذكير والباقون بالتا وقال
الزجاج لو قال ينصره لجاز وانما قال ينصرونه على المعنى اي اقواما ينصرونه قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق يعني
عند ذلك وهو يوم القيامة يعني السلطان والحكم لله الحق لا ينازعه احد في ملكه يومئذ وهذا كقوله والامر يومئذ
لله فمن قرا الحق بالكسر جعله نعتا لله ومن قرا بالضم جعله نعتا للولاية قرا حمزة الولاية لله الحق بكسر الواو والقاف
وقرا ابو عمرو بنصب الواو وضم القاف وقرا الكسايي بكسر الواو وضم القاف والباقون بنصب الواو وكسر القاف وقال بعضهم
بالكسر والنصب لغتان وقيل بالكسر مصدر الوالي يقال والي بين الولاية وبالرفع مصدر ولي يقال ولي بين الولاية هو خير ثوابا
يعني خير من ثواب العبد وخير عقبا يعني خير من اعقب قرا عاصم وحمزة عقبا بجزم القاف والباقون بضم القاف
ومعناهما واحد وهو العاقبة فبين الله تعالى حال الاخرين في الدنيا وبين حالهما في الاخرة في سورة الصافات
وهو قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين الى قوله فراه في سوا الجحيم الاية قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
يعني للمشركين شبه في الدنيا من الزينة والزهرة كما انزلناه من السما وهو المطر فاختلط به نبات الارض يعني
اختلط الما بالنبات لان الما اذا دخل في الارض نبت به النبات فكانه اختلط به فاصبح هشيما وفي الاية مضمر
ومعناه فاختلط الما بنبات الارض فنبتت وحسنت حتى اذا بلغ ارسل الله تعالى عليها افة فايبست [illegible] هشيما يعني
صار منكسرا يابسا بعد حسنه قال القتبي اصله من هشمت الشي اذا كسرته ومنه سمي الرجل هاشما تذروه الرياح
كالرماد فلم يبق منه شي فكذلك الدنيا في فنايها وزوالها يهلكها اذا جات الاخرة وما فيها من الزهرة وكان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)